# ترجمة ابن الجوزى

**نسبه :**

هو عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد الله ( عبد الله ) بن حمادى ابن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق .

وجه ابن الجوزى منذ صغره توجيهاً علمياً وقد كان لعمه وعمته الفضل الأكبر فى تعريفه بشيوخه الذين أخذ عنهم العلم فى صغره ، وأصبح لذلك أثراً كبيراً فى نمو شخصيته العلمية وانقطاعه إلى الدروس وحضوره مجالس العلم وترك ما كان أترابه يلهون به من اللعب للتفرغ للحفظ والتوغل فى طريق العلم وقد نشأ وهو صبى ديناً مجموعاً على نفسه لا يخالط أحداً ولا يأكل ما فيه شبهة .

وكانت مدنية بغداد فى هذا العصر زاخرة بالمعاهد والعلماء ولم تفتر فيها الحركة العلمية إطلاقاً فساعد ذلك ابن الجوزى على الاختلاف إلى شيوخه فى وقت مبكر من حياته وقد أخذ علوم اللغة والأدب والحديث والتفسير وجد فى التحصيل والدراسة حتى أصبح عالم بغداد وخطيبها ومحدثها .

**ثناء العلماء عليه :**

قال عنه الذهبى فى «تذكرة الحفاظ» : وله فى كل علم مشاركة لكنه كان فى التفسير من الأعيان وفى الحديث من الحفاظ وفى التاريخ من المتوسعين ولديه فقه كاف وأما السجع الوعظى فله فيه ملكة قوية . اهـ

## منزلته فى مجال الوعظ :

كان الوعظ وعقد مجالسه مما اهتم به ابن الجوزى أعظم الاهتمام حيث كان ذلك سبيله الاتصال بالجمهور وتوجيهه وتربيته تربية دينية نظرياً وعملياً وقد لاقت مجالسه الوعظية أصداء واسعة فى الوسط البغدادى فى ذلك الوقت قل نظيرها ، وقد حول بعض دروسه الوعظية إلى كتب مستقلة مثل تفسيره «زاد المسير فى علم التفسير» الذى أكد مكانته البارزة بين أقرانه حتى وصف ابن كثير مكانته الوعظية بقوله «وبالجملة كان أستاذاً فرداً فى الوعظ وغيره وقد كان فيه بهاء وترفع فى نفسه وإعجاب وسمو بنفسه أكثر من مقامه» اهـ .

## [الحث على ذكر الله]

قال الله العظيم : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

عن أبي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ أن رسول الله ﷺ قال :

يقولُ اللهُ تعالى :

**أنا عِندَ ظنِّ عبدِي بي**

**وأنا معهُ إذا ذَكَرَنِي**

**فإن ذكرَني في نفسِه ، ذكرتُهُ في نفسي**

**وإن ذكرني في ملإٍ ذكرتُهُ في ملإٍ خيرٍ منهم**

**وإن تقرَّبَ إلي بشبرٍ تقرَّبتُ إليهِ ذراعًا**

**وإن تقرَّب إلي ذراعًا تقرَّبتُ إليهِ باعًا**

**وإن أتاني يمشي أتيتُهُ هرولَةً**

( متفق عليه )

Bassam A. Kousa

**ونحن نعرف أنَّ "لا زال" من جملة أفعال المقاربة،**

**وهي تدل على الاستمرار والدَّوام،**

**تقول: ما زال المطرُ مُنهمرًا، وما زال النهرُ جاريًا،**

**ونحو ذلك مما يدل على الاستمرار.**

**إذًا قوله ﷺ بهذا الحديث :لا يزال لسانُك رطبًا من ذكر الله**

**يدل على الدَّوام والاستمرار، فرطوبة اللِّسان هنا عبَّر بها عن ذلك، عبَّر بها كما يقول بعضُ الشُّراح، كما يقول بعضُ العلماء في كتب شروح السُّنة، عبَّر بها عن سهولة جريانه على اللِّسان،**

بمعنى: أنَّه لا يتوقف توقُّفًا يحصل به الانقطاع والفتور عن ذكر الله -تبارك وتعالى-؛ وذلك أنَّ يُبْسَه عبارة عن ضدِّ رطوبته؛

فيكون لسانُه يابسًا.

ثم إنَّ جريان اللِّسان -أيُّها الأحبة- حينئذٍ يكون عبارةً عن مُداومة الذكر بصورةٍ لا ينقطع فيها العبدُ، ولا يغفل؛ أعني: ذاك الانقطاع الذي يحصل به التَّباعد والفتور،

فكأنَّ النبيَّ ﷺ قال له: داوم على ذكر الله -تبارك وتعالى-

من أجل أن يكون الذكرُ جاريًا على لسانه؛ فيكون لسانُه رطبًا بذكر ربِّه وخالقه

## كيف يكون اللِّسانُ رطبًا بذكر الله ؟

الإنسان الذي يُداوم على الأذكار في الأوقات المختلفة

باختلاف الأحوال والأوضاع والأوقات يكون لسانُه كذلك.

انظروا على سبيل المثال ما يتطلب ذكرًا مما نأتيه في مصبحنا وممسانا، في ليلتنا، في آناء الليل، وأطراف النَّهار، في كل حينٍ ووقتٍ،

مثلاً: يُشرع لنا الذكرُ والحمد على الأكل والشرب، واللباس، والجماع، ودخول المنزل، والخروج منه، ودخول الخلاء، والخروج منه،

وركوب الدَّابة، والتَّسمية على الذَّبيحة من النُّسك، وغيره،

وحمد الله على العطاس، وعند رؤية أهل البلاء في الدِّين أو الدنيا،

وعند التقاء الإخوان يُسلِّم عليهم، وحينما يسأله عن حاله يحمد الله،

وعند تجدد ما يُحبُّه الإنسانُ من النِّعَم،

وعند اندفاع ما يكرهه من النِّقَم يحمد الله،

وأن يحمده في السَّراء والضَّراء، والشّدة والرَّخاء،

وأن يحمده على كل حالٍ.

وهكذا أيضًا يقول ما يُشرع له من الذكر إذا سمع أصوات الدِّيَكة بالليل، وعندما يسمع نباح الكلاب، ونهيق الحمار بالليل،

وعند سماع الرعد، وعند نزول المطر،

وعند اشتداد هبوب الرياح، وعند رؤية الهلال،

وعند رؤية باكورة الثَّمَر

وهكذا أيضًا يدعو الله -تبارك وتعالى- إذا نزل به الكربُ،

وإذا حدثت المصائب، وحينما يريد السفر إذا ركب راحلته،

وحينما ينزل منزلاً إذا رجع من السَّفر.

وهكذا إذا غضب يستعيذ بالله من الشيطان الرَّجيم،

وإذا رأى ما يكره في منامه، وحينما يتعارّ من النوم يذكر الله -تبارك وتعالى.-

وهكذا إذا عزم على أمرٍ فإنَّه يستخير، ولو كان هذا الأمرُ يسيرًا،

وإذا أذنب أو قصَّر في طاعة الله تاب واستغفر،

كما قال الله -تبارك وتعالى :-وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ] آل عمران:١٣٥]،

فهذا الذكر إذا فعلوا فاحشةً أو ظلموا أنفسَهم عند التَّقصير بالطَّاعة،

أو نحو ذلك، أوَّلُ ما يتوجّه إلى ذكر القلب، يتذكر رقابةَ الله وعظمته؛ فيخافه؛ فيتوب، وينطق لسانُه بالاستغفار، فهذا هو حال المؤمن.

الحافظ ابن رجب -رحمه الله- يقول: مَن حافظ على ذلك، هذه التي جرى التَّمثيلُ بها، وهي على سبيل المثال: لم يزل لسانُه رطبًا بذكر الله؛ لأنَّ العبدَ دائمًا في حال نِعَمٍ مُتجددةٍ، وهو يُشاهد نِعَمًا، ويرى بلاءً، ثم هو يتقلَّب في أمورٍ شتَّى، كل ذلك يُوجب له الذكر.

**بخلاف الغافل؛** فإنَّه يحصل له انقطاعٌ طويلٌ مُعتبرٌ يُؤثر هذا الجفاف الذي يكون باللِّسان، وما يعقبه من جفاف القلب ويُبْسه؛

فيكون قلبُه قاسيًا، في غاية الصَّلابة، كما قال الله -تبارك وتعالى- عن أولئك من بني إسرائيل :ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ] البقرة: ٧٤.[

فذكر الأحجار كما أشرنا في مناسبةٍ سابقةٍ، كما قال بعضُ أهل العلم؛ لأنَّ الحديدَ إذا أُدخل في النار ذابَ، والنُّحاس إذا أُدخل في النار ذاب، أمَّا الحجارة فهي لا تتأثر بالنَّار، ولا تذوب، فمثلها بالأحجار، ولم يُمثلها بالحديد ونحوه :فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً،

ما الذي يُورث هذه الصَّلابة؟ إنَّها الغفلة عن ذكر الله،

فيصير العبدُ بتلك الحال :وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ]الحشر: ١٩]،

فنسيان ذكره: نسيان حمده، والثَّناء عليه -تبارك وتعالى-،

وما إلى ذلك من أنواع التَّرك والنِّسيان والإعراض والغفلة التي تُؤثر هذه الآثار الخطيرة :فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ؛ فيكون العبدُ ضائعًا، مُضيّعًا.

كما قال اللهُ -تبارك وتعالى :-وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا] الكهف:٢٨]،

فهذه الصِّفات الثلاث -نسأل الله العافية-

هي صفات أهل الغفلة :مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا

النَّتيجة :وَاتَّبَعَ هَوَاهُ،

ثم بعد ذلك حاله :وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا،

يكون مُضيّعًا، لا ينهض لله بحقٍّ،

ولا ينهض لعباده بحقٍّ،

فمثل هذا يكون في غاية التَّفريط والتَّضييع.

أسأل الله أن يُلهمنا رُشدنا،

وأن يقينا شرَّ أنفسنا، وأن يُعيننا وإيَّاكم على ذكره وشُكره وحُسن عبادته،

## [أقسام الرجال]

قال أبو على : الرجالِ فى المقام على أربعة أقسام :

**الأول** : رجل قد استولى على قلبه عظمة الله ومحبته فاشتغل بذكره عن ذكر من سواه ولم تلهه الأكوان عن الاستئناس بذكره فهذا هو الذى وصفه الله تعالى فقال : ﴿**رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ**﴾(١٤١) الآية .

**والثانى** : رجل عاهد الله تعالى بصدق الإجابة وتحقق العبودية وإخلاص الورع والقيام بالوفاء فهو الذى وصفه الله تعالى بقوله : ﴿**رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ**﴾(١٤٢) .

**والثالث** : رجل يتكلم لله وفى الله وبالله ومن أجل الله ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر على سائر ضمائر الأسرار ، ثم على ظاهر النفوس والاعتبار وهو الذى وصفه الله تعالى فقال : ﴿**وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى**﴾(١٤٣) الآية .

**والرابع** : رجل يتكتم سره عن نفسه وعن الملكين الموكلين ولا يطلع على سره إلا مولاه ، وهو الذى وصفه الله تعالى فقال : ﴿**اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ**﴾

**سورة الزمر آية ٢٣**

## [مجاهدة المحبين]

قال المغيرة بن [حبيب][١٤٥] : كنت أسمع مجاهدة المحبين ومناجاة العارفين ، وكنت اشتهى أن أطلع على شيء من ذلك فقصدت مالك بن دينار فرمقته على غفلة وراقبته من حيث لا يعلم ليالى عدة فكان يتوضأ بعد العشاء الآخرة ثم يقوم إلى الصلاة فتارة يقضى ليله فى تكرار آية أو آيتين ، وتارة يدرج القرآن درجاً فإذا سجد وحان انصرافه من صلاته قبض على لحيته وخنقته العبرة ، وجعل يقول بحنين الثكلى وأنين الولهى :

يا إلهى ، ويا مالك رقى ، ويا صاحب نجواى ، ويا سامع شكواى ، سبقت بالقول تفضلاً وامتناناً ، فقلت : ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾[١٤٦] والمحب لا يعذب حبيبه فحرم شيبة مالك على النار ، إلهى قد علمت ساكن الجنة من ساكن النار ، فأى الرجلين مالك وأى الدارين دار مالك ، ثم يناجى كذلك إلى أن يطلع الفجر فيصلى الصبح بوضوء العتمة رحمه الله تعالى .

## [موعظة للحسن البصرى]

ويروى عن الحسن البصرى –رضى الله عنه– أنه كان يقول : ياابن آدم ، إن لك عاجلاً وعاقبة فلا تؤثر عاجلتك على عاقبتك فقد –والله– رأيت أقواماً آثروا عاجلتهم على عاقبتهم فهلكوا وذلّوا فافتضحوا، يا ابن آدم، بع دنياك بآخرتك تربحها جميعاً ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعاً، يا ابن آدم ، لا يغرك ما أصابك من شدة الدنيا ورخائها إذا ادخر لك خير الآخرة ، وهل ينفعك ما أصبت من رخائها إذا حرمت خير الآخرة ، ياابن آدم ، الدنيا مطية إن ركبتها حملتك وإن حملتها قتلتك ، ياابن آدم ، إنك مرتهن بعملك وآت على أجلك ، ومعروض على ربك فخذ مما فى يديك لما بين يديك وعند الموت يأتيك الخير ، ياابن آدم ، لاتعلّق قلبك بالدنيا فتعلقه بشر متعلق ، حسبك أيها المرء ما بلغك المحل .

## [تزود فإن السفر طويل]

ياتائهاً فى الضلالة بلا دليل ولا زاد ، متى يوقظك الرحيل فترحل عن الأموال والأولاد ، قل لى متى تتيقظ وماضى الشباب لا يعاد ، وَيْحَك كيف تقدم على سفر الآخرة بلا رحلة ولا زاد ، ستندم إن خاب الرحيل وأمسيت مريضاً تعاد ، ومنعت التصرف فيما جمعت وقطّعت الحسرات منك الأكباد فى تلك السكرات ، ومنع عنك العواد ، وكفنت فى أخضر الثياب وحملت على الأعواد وأودعت فى ضيق لحد وغربة ما لها من نفاد ، يغدو عليك الخسران ويروح إلى يوم التناد ، ثم بعده أهوال كثيرة فياليتك لمعاينتها لا تعاد ، فاغتنموا بضائع الطاعات فبضائع المعاصى خاسرة ﴿ **كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ**﴾(١٥٣) . وأنشدوا :

## [احذر دنياك]

احـذرْ دُنيـاك وغِـرتها ... واحذر أن تُبدى لها طَلبا
تَبغى وداً مِمَّـنْ قَدِمـا ... لكَ قتلتْ أُمّـا أو أبّـا
وعلى الجيران فَقَدْ جَارت ... كلا قهرت أدْلَتْ عَطَباً
كَم من ملك ذى مملكة ... قَدْ مَال لَها سُكراً وَصَبَا
أُضْحَى فى اللّحدِ ومقعدهِ ... بِتُرابِ اللّحدِ قد احتجبا
اطلب مولاك ودع دنياك ... ففى أخراك ترى عجبا
كم من قصر قد شيد بناءً ... بالموتِ وها أضحى خَرِبا
يا طَالبها لَا تلـهُ بها ... كم تاه بها ملكٌ غصبا

أينَ الماضونَ لَقد سَكنوا ... لَحداً فرداً خربا تربا
كَانوا ومضوا ثم انقرضوا ... فتأدبْ أنْتَ بِهم أُدَبا
فالعمرُ مضى والشّيبُ أتى ... والموتُ لحينك قَدْ قَرُبَا
فَأعدّ الزادَ فَمَا سَفَر ... عمر الأيام قَد انتهيا
بادرْ بالتوبِ وكُنْ فَطِناً ... لا تلقَ بجرأتك النصبا
فلعلّ اللهَ بِرحمته ... يَلقى بالعفوِ لَنا سَبَبا

## [موعظة للحسن]

وروى عن الحسن البصرى –رضى الله عنه– أنه كان يقول : هبطت صحيفتك ووكل بك ملكان كريمان أحدهما عن يمينك والآخر عن يسارك فالذى عن يمينك يكتب حسناتك والذى عن يسارك يكتب سيئاتك ، اعمل ما شئت وأقلل أو أكثر حتى إذا فارقت الدنيا طويت صحيفتك وعلقت فى عنقك ، فإذا كان يوم القيامة أخرجت وقيل لك : ﴿**اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً**﴾(١٧٢) .

## [أنت حسيب نفسك]

**ياأخى** ، عدل –والله– عليك من جعلك حسيب نفسك .

**ياابن آدم** اعلم أنك تموت وحدك ، وتدخل قبرك وحدك ، وتبعث وحدك ، وتحاسب وحدك .

وروى عن إبراهيم بن أدهم –رحمه الله– أنه لقى رجلاً فقال له : كيف حالك ياأبا إسحاق فقال له :

نُرَقِّعُ دُنيانا بتمزيقِ دِيننا ... فَلَا دِيننا يَبْقَى ولاما نُرَقِّعُ(١٧٣)

فَطُوبى لعبدٍ آثَرَ الله رَبَّهُ ... وَجَادَ بِدُنْيَاهُ لِمَا يَتَوَقَّعُ

١٧٣ – أورد هذا الأثر أبو نعيم فى الحلية (٨/١٠) .

## [إياك أن تؤثر الدنيا]

ويروى أن عون بن عبدالله(١٧٤) كان يقول : وَيْحِي ، كيف أغفل ولا يُغْفل عنّى ، وكيف يهنأ عيشى واليوم الثقيل من ورائى ، كيف لا أبادر بعملى ولا أدرى متى أجلى ، أم كيف أسر بالدنيا ولا يدوم فيها حالى أم كيف أوثرها وقد أضرت بمن آثرها قبلى ، أم كيف يشتد حرصى عليها وفى غيرها فرارى وخلدى ، أم كيف تعجبنى وهى زائلة ومنقطعة عنّى ، أم كيف لا يطول حزنى وربى لا أدرى ماذا يفعل بى فى ذنوبى .

## [وصية لحاتم الأصم]

قال رجل لحاتم الأصم(١٨٨) – رحمه الله – أوصنى بشيء أتصل إلى باب الله سبحانه وتعالى فقد عزمت على سفر الحج فقال : ياأخى إن أردت أنيساً فاجعل القرآن أنيسك ، وإن أردت رفيقاً فاجعل الملائكة رفقاؤك ، وإن أردت حبيباً فالله سبحانه وتعالى يتولى قلوب أحبابه ، وإن أردت الزاد فاليقين بالله سبحانه وتعالى نعم الزاد ، واجعل البيت قبلة وجهك ، وطف بسرك حوله .

١٨٨ – حاتم الأصم : هو حاتم بن عنوان ( وقيل ابن يوسف ) أبو عبدالرحمن المعروف بالأصم : زاهد اشتهر بالورع والتقشف . له كلام مدون فى الزهد والحكم . من أهل بلخ زار بغداد واجتمع بأحمد بن حنبل وشهد بعض معارك الفتوح مات ( بواشجرد ) سنة ٢٣٧ هـ . [الأعلام (١٥٢/٢)]

ويروى عن يوسف بن عاصم[٢٠١] أنه ذكر له عن حاتم الأصم أنه كان يتكلم مع الناس فى الزهد والإخلاص ، فقال يوسف لأصحابه : اذهبوا بنا إليه نسأله عن صلاته إن كان يكملها وإن لم يكملها نهيناه عن ذلك ، قال : فأتوه ، وقال له يوسف : ياحاتم ، جئنا نسألك عن صلاتك فقال له حاتم : عن أى شىء تسألنى –عافاك الله عن معرفتها ؟ أو عن آدابها ؟ فالتفت يوسف إلى أصحابه وقال لهم : زادنا حاتم مالم نحسن أن نسأله عنه ثم قال لحاتم : نبتدأ بآدابها ، فقال لهم : تقوم بالأمر وتمشى بالاحتساب وتدخل بالسنة وتكبر بالتعظيم وتقرأ بالترتيل وتركع بالخشوع وتسجد بالخضوع وترفع بالسكينة وتشهد بالإخلاص وتسلم بالرحمة قال يوسف : هذا التأديب فما المعرفة-؟ قال : إذا قمت إليها فاعلم أن الله مقبل عليك فاقبل على من هو مقبل عليك ، واعلم بأن جهة التصديق لقلبك أنه قريب منك قادر عليك فإذا ركعت فلا تأمل أن ترفع ، وإذا رفعت فلا تأمل أن تسجد ، وإذا سجدت فلا تأمل أن تقوم ومثل الجنة عن يمينك والنار عن يسارك والصراط تحت قدميك فإذا فعلت فأنت مصل فالتفت يوسف إلى أصحابه وقال : قوموا نعيد الصلاة التى مضت من أعمارنا[٢٠٢] .

٢٠٢ – أورد هذا الأثر أبو نعيم فى «حلية الأولياء» (٧٤/٨) ، وابن الجورى فى «صفة الصفوة» (١٦١/٤) .

## [حكاية بعض الشباب مع محمد بن واسع]

ويروى أن محمد بن واسع(٢١٣) رأى شباباً فى المسجد وقد خاضوا فى بحر الغفلة والضلالة فقال لهم : أيجمل بأحدكم أن يكون له حبيب فيخالفه ليفوز به غيره ؟ فقالوا : لا . فقال : أنتم قعود فى بيت الله تخالفون أمره وتغتابون الناس

فقالوا : قد تبنا . فقال : ياأولادى ، هو ربكم وحبيبكم فإذا عصيتموه وأطاعه غيركم خسرتموه أنتم وربحه غيركم ، أو لا يضرُّكم ذلك ؟ قالوا : نعم . فقال : ومن خالفه وربما لو عاقبه أفلا تغيرون على شبابكم كيف يعاقب بالنار والعذاب وغيركم يفوز بالجنة والثواب ؟ قالوا : نعم ، فتابوا وحسن رجوعهم إلى الله تعالى .

## [التحذير من إيذاء المسلم لغيره]

قال رسول الله -ﷺ- : «المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه»(٢٩٧) وقال -ﷺ- : «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه»(٢٩٨) . وقال -ﷺ- : «المؤمنون كرجل واحد إذا اشتكى رأسه تداعى له بقية جسده بالحمى والسهر»(٢٩٩) .

وقال -ﷺ- : «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما كان يظن أن يبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم القيامة»(٣٠٩) . وقال -ﷺ- : «إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقى بها بالاً يرفعه الله بها إلى الجنة»(٣١٠) .

## [إياك والعجب]

وإياك ياأخى والعجب فإنه مذموم ، كيف كان بالنفس أو بالفعل أو بالقول ولا تغتر بفعلك ولا بقولك فإن الله تعالى يقول : ﴿**فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى**﴾(٣١١) .

وقال -ﷺ- : «ثلاث مهلكات : شح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه»(٣١٢) .

إنها دموع الخشية ، دموع الخوف من الجليل التى وصف الله بها أولياءه فقال تعالى : ﴿**ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً**﴾ أولئك الذين ﴿**رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه**﴾ أولئك الذين فازوا برضوان الله جزاء خشيتهم له وطاعتهم لله ولرسوله .